ضبط الصف

obeikandl.com

obeikandl.com

إن ضبط الصف وهدوءه أمر مهم ، بل هو الأساس الذى يعتمد عليه المعلم فى بناء درسه ، وهو الذى يهيئ له المناخ المناسب للتواصل مع طلابه وتوصيل مادته العلمية إليهم ،إن كثيرًا من المعلمين يخفقون فى عرض مادتهم العلمية وتظهر نتائجهم متدنية آخر العام نتيجة لرسوب كثير من طلابهم ، بالرغم من قوة هؤلاء المعلمين العلمية ، وذلك راجع إلى عدم قدرتهم فى ضبط الصف، وإرساء جو الهدوء توفير بيئة تعليمية مناسبة لطلابهم.

وضعف المعلم وعدم قدرته على ضبط الصف يجعل الأمر يفر من بين يديه فيحدث الضجيج وتتعالى أصوات الطلاب وينشغلون عن المعلم إما بالحديث أو مضايقة زملائهم أو مقاطعة المعلم والإخلال بنظام الصف ، فينفرط العقد وتضيع الفائدة وربما يدخل المعلم فى حوار مع الطلاب المنفلتين فيفقد أعصابه ويفقد السيطرة على الطلاب، ويترتب على ذلك ضعف المستوي التعليمي ، وعدم تحقق ما رسمه المعلم من أهداف.

من أجل هذا كان ضروريًا حرص المعلم على ضبط الصف، وأن يجمع إلى جانب مادته العلمية المقدرة على ضبط الصف وتوفير الهدوء والنظام واللازمين للمشاركة والتحصيل والإستفادة.

وعبر هذه الأسطر نناقش معًا سلوك الطلاب غير مقبول ودوافعه، وكيفية معالجته، وكيفية ضبط الصف.

دوافع السلوك غير مقبول:

إن السلوك غير المقبول يعكر صفو الحصة ، ويقطع مسارها، ويحرم كثيرًا من الطلاب من الإفادة والمشاركة ، ويضيع على المعلم فرصة تحقيق الأهداف

المرجوة والنتائج المطلوبة، وقد تكون هناك سلوكيات زائدة عن الحد تعرض حياة الطلبة للخطر، وتعرض ممتلكات المدرسة للضياع أو التلف وفى كل الاحوال فإن السلوك غير المقبول مرفوض.

" إن تحدث طالب مع زميله بعيدًا عن محتوى الحصة مرفوض، كما أن مقاطعة زملائه دون إذن عند الحديث أمر غير مقبول ، ومحاولة الضجيج والحركة المستمرة أثناء الدرس يشتت أذهان الطلاب ، ويبعد تركيزهم"([1]) ، ولذا كان لزامًا أن نعرف دوافع السلوك غير المعقول ، والتى يرجعها التربويون إلى أمور عديدة منها:

أسباب عائلية :

ونقصد بها عدم متابعة الطالب فى المنزل من قبل الوالدين وأفراد الأسرة الكبار وتركيزه دائمًا أهمية الدرس وإحترام الحصة ومتابعة المعلم والتركيز فى محتوى ما يعرض من معلومات.

- **أسباب تعود إلى الطالب نفسه:**

مثل قلة خبرة الطالب، قلة تجربته، وتأثره بسلوكيات بعض الطلاب غير المقبوله، وتقليدهم.

- **طبيعة الحصة وأسلوب العمل داخل الصف:**

فقد يكون الدرس سهلا لدرجة كبيرة تدعو إلى الانصراف عنه والاستهتار بما يعرض من معلومات، وقد يكون الدرس صعبًا إلى درجة تصيب الطالب بالإحباط فينصرف عن الدرس، وقد يكون المعلم متساهلاً مع الطلاب لا يلتفت

1 -أساسيات التدريس الفعال ، حسن شحاته ، الدار المصريه اللبنانية، القاهرة ١٩٩٣.

obeikandl.com

إلى تلك السلوكيات غير المقبولة ولا يعلق عليها ، ولا يبدىأي تصرف نحوها مما يشجع الطلاب الذين يقومون بها على التمادى.

- **أسباب ترجع إلى المكان نفسه:**

ونعنى بها أماكن جلوس الطلاب ، فقد يكون ترتيبًا بطريقة تحفزهم على التحدث معًا والانصراف عن الدرس ، وقد يجلس الطلاب طوال القامة فى المقاعد الأماميه مما يحجب الرؤية عن الطلاب قصار القامة ، وقد يجلس الطلاب ضعاف السمع فى آخر الصف مما يحرمهم من الإستماع الجيد والمشاركة فيحبطون وينصرفون عن الدرس ومتابعة المعلم.

- **أسباب تعود للمعلم:**

كثيرًا ما يتحدث المعلم بصوت عال مما يسبب الإزعاج للطالب والنفور من المتابعة ، وقد يكون صوت المعلم ضعيفًا هادئًا بدرجة كبيرة تسبب نعاس بعض الطلاب والانصراف عن المشاركة، وقد يكون أسلوب المعلم فى تعامله مع الطلاب غير تربوي كأن يسخر من إجابات بعض الطلاب أو يعلق عليها بما يخجلهم أمام زملائهم ، فينصرفون عن المعلم ، وقد يكون المعلم حديث عهد بالتدريس ليس لديه الخبرة الكافية للتعامل مع الطلاب.

- **أسباب أخرى:**

مثل نقص الأجهزه والمواد التدريسية وعدم تناسبها مع أعداد الطلاب وانشغال المعلم عن متابعة طلابه مما يحملهم على الإتيان بسلوكيات ضارة ، وكذلك قلة خبرة الطلاب بالعمل الجماعي المشترك.([1])

١- أساسيات التدريس الفعال، حسن شحاته.

كيفيه التعامل مع السلوك غير مقبول:

يستطيع المعلم مواجهة السلوكيات غير المقبولة ، والتغلب عليها بطرائق متعددة منها:

١) استخدام الأسلوب غير مباشر و الذى يتمثل فى:

أ. إعطاء إرشادات ونصائح للطلاب وتوجيه انتباههم إلى المطلوب منهم.

ب. حث الطلاب دائما على المشاركة والعمل بنشاط وحيوية.

ج. التحرك المعقول داخل الصف ومتابعة تحركات كل طالب.

د. التعامل التربوى مع سلوكيات الطلاب بطريقة تربوية يعزز فيها كل سلوك إيجابي ويشيد به.

ه. استخدام أسلوب النصح للطلاب الذين يخرجون عن نظام الحصة عقب انتهائها من خلال استدعاء الطالب منفردًا خارج الصف، وتبصيره بما صدر منه من سلوك غير مقبول ونصحه وتعريفه السلوك الصحيح .

٢) تغيير الجو العام فى الصف عن طريق:

أ. تغيير نوع النشاط وطريقة التناول فلا يسير المعلم على وتيرة واحدة وإنما ينوع بين الحوار تارة والتوضيح تارة ، والكتابة تارة والعمل الجماعى تارة أخرى حتى لا يصاب الدارس بالملل وينصرف عن الحصة.

ب. تغيير نظام الجلوس داخل الصف ، وجعل القصير فى المقدمة والطويل فى نهاية الصف، وكذلك مراعاة الطلاب ذوي العاهات ، قصار النظر وضعاف السمع ، ووضعهم فى المقدمة رعاية لهم ، وعدم تعييرهم بما في حواسهم من قصور أو ضعف.

obeikandl.com

ج. أن يكون المعلم لبقًا بشوش الوجه ، وأن يضفي على موضوع الدرس جوًا من المرح والجاذبية يستميل الطلاب إليه.([1])

د. إتاحة الفرصة أمام الطالب ليختار نوع النشاط أو الواجب الذى يرغب فيه أو الذى يتناسب مع قدراته وميوله.

ه. احترام الطالب ، وإشعاره بأهميته ، وعدم تسفيه آرائه والإصغاء إليه لأن هذا له مردود طيب.

٣) إستخدام التأثير الجماعى:

وذلك باتباع طرائق كثيرة:

تشكيل فريق عمل مكتبي ،أو تشكيل جماعات لإعداد أبحاث عن موضوعات يحددها لهم ، أو فريق عمل مخبرى أو نشاط رياضي.

٤) مراعاة الظروف الخاصة بالطالب :

وذلك بتوثيق الصلة بين المعلم والطالب، ومساعدته فى التغلب على مايتعرض له من ظروف "حيث يسمح للطالب الذى يعانى من الكبت والإرهاق أو من الاضطراب النفسى أن يخرج من الصف إلى مكان آخر يخلو فيه لنفسه ، بعيدًا عن أعين الرقباء ، ولفترة من الزمن حتى يشعر بالارتياح ، ويصبح أكثر إقبالاً على العمل من جديد ، وهذا النوع من السلوك عبارة عن تهيئة الجو المناسب لتغيير الحالة النفسية التى تعيق عمل الطالب ، وتضعف من نشاطه فى المدرسة وداخل الصف"([2]) وكذلك معاونة الطالب فى التغلب على ظروفه الخاصة وما يتعرض له بالاستعانة

1- مجموعات المواد الدراسية، حسن عبدالشافى ، دار المريخ، الرياض١٩٨٧.

2- مرشد تمرين المدرس، عبد اللطيف فؤاد ابراهيم ، مكتبة مصر، القاهرة١٩٨٦م.

بالاختصاصي الاجتماعي ، والتعاون مع ولي الأمر.إن هذا كله من شأنه أن يذلل الصعوبات أمام الطالب ويوفر له البيئة المناسبة للتفاعل والتحصيل والاستفادة.

٥) اللجوء إلى الإنذار و العقاب:

يعد ذلك آخر مرحلة فى مواجهة السلوكيات غير المقبولة بإنذار الطالب وتحذيره من تكرار ما قام به من سلوكيات، فإذا لم يستجب يتم ما يلى:

١) حرمان الطالب من بعض ما كان يتمتع به من امتيازات سابقة أومن مزاولة نشاط يحبه ، ويجب تطبيق هذا الحرمان دون تأخير حتى يكون له فاعليته وأثره ولايفقد أهميته عند الطالب.

٢) اللجوء إلى عزل الطالب فترة قصيرة من الوقت ربما لدقائق معدودات فى ركن من أركان الصف وعلى مرأى من المعلم وتحت مراقبته، ولا يجوز إخراجه من الصف نهائيًا، أو إطالة مدة عزله عن الطلبة ، إذا تكررت مخالفاته، نحيله إلى مجلس تأديبي تقوم به إدارة المدرسة، لتتخذ فى حقه ما تراه مناسبًا من إجراءات ، على أن يكون هذا المجلس ممن لهم علاقه بالطالب من معلمين وإداريين حتى يكون القرار الصادر ناجمًا عن قناعة تامة[1] ، وحتى تكون العقوبة مناسبة لما قام به من سلوك.

٣) وفي حالة إصدار أي قرار بالعقوبة ، يجب أن تتم عبر الخطوات التالية:

أ. لفت انتباه الطالب إلى الخطأ الذى ارتكبه أولاً.

ب. تحديد السلوك الخطأ الذى قام به الطالب.

1 - نحو منهج تربوى معاصر، نجاح يعقوب ،مكتب الوثائق،عمان ١٩٨٧.

openkandil.com

ج. تحديد أسباب التى جعلت من هذا السلوك أمرًا غير مقبول.

د. عرض الإجراءات التى ترتبت على القيام بهذا السلوك.

ه. عرض التعليمات المدرسية التى تتم بموجبها اتخاذ القرار.

مع مراعاة أن الإقدام على اتخاذ العقاب أو الإجراء القاسى لايتم إلا فى حالات شديدة مثل:

أ. وجود مبرر معقول ، كإعاقة سير الحصة أو التسبب فى أذى للأشخاص والممتلكات.

ب. أن تتناسب العقوبة مع الذنب الذى ارتكبه الطالب.

ج. أن يستعرض المعلم حقيقة السلوك وآثاره ونتائجه قبل أن يتخذ قرار بشأنه.([1])

وإذا كان المعلم مطالبًا بهذه الأمور كلها للتغلب على السلوك غير المقبول فلا ننسى دور الإدارة المدرسية وانعكاسه على أداء المعلم فالإداره المستقرة الواعية تعين المعلم على الأداء فى يسر وارتياح ، كما أن المتابعة الإدارية الجادة لها دورها الفعال فى ضبط مسار المعلم وكذلك التشجيع المستمر من قبل الاداره يعطي مردودًا طيبا فى حفز المعلمين وتقوية دافعيتهم وإقبالهم على العمل، وهذا كله من شأنه أن ينعكس بالإيجاب على العملية التعليمية .

ويجب أن يضع المعلم فى حسبانه أن هؤلاء الطلاب أولاده وأنه حريص أولاً وأخيرًا على مصلحتهم.

---

1 - نحو منهج تربوى ، نجاح يعقوب.

obeikandl.com

ومن الضرورى للمعلم ما يلى:

- مراعاة الفروق الفردية عند توجيه السؤال للطالب وتلقي الإجابة منه، فقد يتعلم الطالب ، ويتعثر، أو يتحدث ببطء، عليه أن يصبر وينتظر حتى يتم الطالب إجابته.
- لا ينفر من الأسئلة السخيفة أو الساذجة إنما عليه أن يتقبلها بصدر رحب ويعرضها بشكل فيه متعة وإثارة.
- تشجع الطلاب على طرح الاسئلة ، والمشاركة فى الحوار، وإثارة دافعيتهم للإجابة والتفاعل.
- يحاول عرض الإجابة فى شكل متدرج يقود الطالب إلى الفهم الصحيح.
- إذا حدث بعض الهرج والضوضاء والخروج عن النظام يقف المعلم صامتًا للحظات ويحرك بصره فى طلابه المثرثرين والخارجين عن النظام .
- وعلى المعلم ألا يصرخ ، ولا يرفع صوته عاليًا على غير المعهود، بل عليه الاحتفاظ بهدوئه ووقاره وسكينته، وأن يوجه أسئلة مفاجئة لمن يثيرون الضجيج، وكذلك الإقتراب من الطالب والاتصال بالعين.
- ومن الممكن أن يتوقف المعلم عن الدرس أو النشاط الذى يقوم به ، ويقوم بعمل مختلف كتغيير مقعد، أو تغير طالب من مكانه ، وعلى المعلم أن يكون يقظًا دائما أثناء الدرس، بحيث يمكن استئناف تناول المادة العلمية بعد أية مقاطعة تتم، دون أن يرتبك أو يخرج عن هدوئه.

obeikandi.com

- ومن المهم أن يتعامل المعلم مع الطلاب بالمساواة، فلا يفرق بين طالب وآخر وليحذر المعلم من أن يتطرق شعور إلى الطالب بالتفرقة فى المعاملة،حتى من تحدث منهم مشاغبة أو خروج عن المألوف.

وإذا كانت هناك عقوبة فيراعى فيها ما يلى:

- إظهار الحب والمودة عند تنفيذ العقوبة.
- إظهار أن العقوبة لصالح الطالب.
- مراعاة الفروق الفردية فى العقوبة .
- بيان سبب العقوبة.
- أن تكون العقوبة متدرجة.
- أن توقع العقوبة فى هدوء.
- وبعد أن يقضى الطالب العقوبة ينبغى أن تكون المعاملة معه عادية حتى لايشعر بتغيير المعاملة.

obeikandl.com